

1

الفصل الأول

تعريف عام بمنحى تعديل السلوك

- تعريف تعديل السلوك
- المصطلحات والمفاهيم الأساسية في تعديل السلوك
- الأسس النظرية التي يستند إليها تعديل السلوك
- المبادئ الأساسية لتعديل السلوك
- الخصائص العامة لمنحى تعديل السلوك

مقدمة

شهد عقد الستينات من القرن العشرين انبثاق علم السلوك الإنساني، وهو العلم الذي يعتمد المنحى العلمي التجريبي المتمثل في القياس الموضوعي والتحليل الوظيفي للظاهرة السلوكية. وعلى الرغم من أن هذا العلم حديث العهد نسبياً، إلا أنه قد تطور تطوراً هائلاً في العقود الماضية فأصبح واحداً من أكثر فروع علم النفس التطبيقي إنتاجاً للبحوث العلمية المتصلة بتحليل السلوك الإنساني وتعديله، وامتدت أساليبه إلى العديد من الأوضاع التطبيقية.

وقد أرسيت أساليب تعديل السلوك على المفاهيم والقوانين التي قدمها المنحى السلوكي في علم النفس. ولعل أهم خصائص هذا المنحى التركيز على السلوك الظاهر واستخدام الإجراءات العلمية التي يمكن تطبيقها بسهولة نسبياً والتحقق من فاعليتها موضوعياً. كذلك فإن المنحى السلوكي يستمد مفاهيمه من نتائج البحوث العلمية لا من الفرضيات التي تفتقر إلى المصادقية التطبيقية. فهو بذلك يعتمد المنهجية التجريبية في تخطيط وتنفيذ البرامج العلاجية المنظمة التي توجهها البيانات (Sulzer-Azarof & Mayer,1977)

تعريف تعديل السلوك

قد يبدو لأول وهلة أن تعريف تعديل السلوك أمر سهل، ولكن الحقيقة غير ذلك، فلعل إحدى القضايا التي أثارت جدلاً عنيفاً هي قضية تعريف تعديل السلوك. ويرى البعض أن مشكلة التعريف هذه نجمت عن أسباب عديدة من أهمها شعبية هذا الميدان وامتداده إلى العديد من الأوضاع التطبيقية. فأصبح البعض يستخدم مصطلح تعديل السلوك للإشارة إلى أي إجراء يستخدم لتغيير السلوك، وذلك دون أدنى شك ينطوي على مخاطر كثيرة وتجاوزات عديدة. فالعقاقير مثلاً تحدث تغييراً في سلوك الإنسان فهل هي شكل من أشكال تعديل السلوك؟ والجراحة الدماغية قد تحدث تغييرات كبيرة في السلوك فهل هي الأخرى نوع من أنواع تعديل السلوك؟ بالطبع لا.

من الخطأ استخدام مصطلح "تعديل السلوك" للإشارة إلى كل الأساليب التي يمكن استخدامها للتأثير في سلوك الإنسان، فتعديل السلوك ليس مجرد إحداث تغيير في السلوك أو محاولة التأثير فيه. وفي هذا الصدد، يؤكد ستولز وواينكوسكي وبراون

(Stolz, Wienchowski & Brown, 1975) ضرورة التمييز بين التأثير في السلوك (Be-havior Influence) وتعديل السلوك (Behavior Modification). فالتأثير في السلوك كما يرى هؤلاء الباحثون يحدث عندما يفعل شخص ما أي شيء من شأنه أن يؤثر في سلوك شخص آخر. وهذا يحدث باستمرار في مواقف مختلفة مثل التدريس، والإعلانات، وتربية الأطفال، والحملات الانتخابية، والتفاعلات الاجتماعية، وما إلى ذلك. أما تعديل السلوك، فهو من وجهة نظر ستولز ورفاقه نوع خاص من أنواع التأثير في السلوك يشتمل على تطبيق المبادئ التي انبثقت عن البحوث العلمية في علم النفس التجريبي بهدف الحد من المعاناة الإنسانية وتحسين الأداء الإنساني. وتعديل السلوك كما يرى هؤلاء الباحثون يركز على المتابعة المنظمة والتقييم الموضوعي المتكرر لفاعلية الإجراءات المستخدمة. كذلك فأساليب تعديل السلوك عموماً تهدف إلى تحسين الضبط الذاتي وتطويره من خلال تحسين مهارات الفرد وقدراته ومستوى استقلاله. وهكذا فإن الإدعاء بأن الجراحة النفسية، أو المعالجة من خلال الصدمة الكهربائية وما إلى ذلك، أساليب لتعديل السلوك إنما هو إدعاء باطل. وتجدر الإشارة هنا إلى بعض الانتقادات التي وجهت إلى تعديل السلوك عارية عن الصحة تماماً لأنها قد وجهت لأساليب اعتبرت خطأ ضمن أساليب تعديل السلوك.

وعلى أي حال، فالحقيقة هي أن هناك اختلافاً في الآراء حول ماهية تعديل السلوك. فليس هناك تعريف واحد وإنما تعريفات متعددة مما أدى إلى جدل ليس على الصعيد النظري فحسب وإنما على الصعيد التطبيقي أيضاً. ففي حين يعرف البعض تعديل السلوك على نحو محدد، يعرفه البعض بمرونة وبشكل عام. فهناك من يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى تطبيق قوانين الإشراف الإجرائي أو الإشراف الكلاسيكي. وهناك من يستخدمه للإشارة إلى قوانين التعلم بعامته. فتعديل السلوك كما يعرفه كازدن (Kazdin, 1978) هو مصطلح ذو مدلول واسع يشير إلى ذلك الميدان الذي يستمد أساليبه من البحوث المتصلة بسلوكيات التعلم بخاصة. وكما يرى كازدن، فتعديل السلوك يشتمل على تعديل الظروف البيئية والاجتماعية أو إعادة تنظيمها بهدف تغيير السلوك الظاهر وليس تغيير عمليات نفسية داخلية يعتقد أنها تعمل بمثابة محرك لهذا السلوك. ويستخدم ماهوني وكازدن ووليسونينغ (Mahoney, Kazdin, & Lesswing, 1974) مصطلح تعديل السلوك للإشارة إلى الإجراءات العلاجية المستمدة من النتائج التجريبية للبحوث النفسية، ويؤكدون على أن تعديل السلوك منحى تحليلي وتجريبي يعتمد في تعامله مع الظاهرة العيادية على البيانات الموضوعية. أما كريجهيد وكازدن وماهوني (Craighead, Kazdin, & Mahoney, 1981) فيعرفون تعديل السلوك بأنه ميدان يستخدم

تكنيكات معينة لتحقيق أهداف معينة وفق منهجية معينة. بمعنى آخر، يرى هؤلاء الباحثون أن تعديل السلوك يعرف من خلال تكنيكاته، وأهدافه، ومنهجيته.

بالنسبة للتكنيكات، فهي مشتقة من مبادئ علم نفس التعلم وتحاول تعديل الظروف البيئية أو الوضع الاجتماعي. أما الأهداف، فهي تتمثل في محاولة تغيير السلوك الظاهر بشكل مباشر وتجنب التعامل مع قوى نفسية خفية مفترضة. وعلى وجه التحديد، فالهدف في ميدان تعديل السلوك هو في العادة تطوير أو تقوية السلوك التكيفي من جهة وإزالة أو إضعاف السلوك غير التكيفي من جهة أخرى، وفيما يتعلق بالمنهجية فهي تتمثل في التقييم التجريبي لأثر العلاج.

من جهة أخرى، يؤكد البعض على ضرورة التمييز بين تعديل السلوك والعلاج السلوكي (Roos,1981) في حين يرى البعض أن التمييز بين هذين المصطلحين ليس ضرورياً (Wil son,1978). فعلى سبيل المثال، يعرف كاليش (Kalish,1981) تعديل السلوك بأنه مجموعة الإجراءات التي تستخدم لتغيير السلوك، أي سلوك في أي وضع كان. أما العلاج السلوكي فيعرفه كاليش بأنه مصطلح يشير بالتحديد إلى الإجراءات التي تستخدم لمعالجة المشكلات السلوكية. ومهما يكن من أمر، فإن وجهة النظر الأكثر قبولاً هي تلك التي ترى أن لا حاجة بنا إلى فصل تعديل السلوك عن العلاج السلوكي.

كذلك أصبح مصطلح تعديل السلوك في الآونة الأخيرة أكثر عمومية. ففي بداية الستينيات، كان هذا المصطلح يستخدم للإشارة إلى نظريات التعلم. فعلى سبيل المثال، كان تعديل السلوك آنذاك يعرف بأنه تطبيق قوانين التعلم المستمدة من التجارب (Wolpe & Lazarus,1966,p.1). وبالمثل، عرف ايزنك (Eysenck,1964) تعديل السلوك بأنه محاولة تغيير السلوك الإنساني وفق قوانين نظرية التعلم (ص1). أما في السنوات الماضية، فلم يعد تعريف تعديل السلوك من خلال نظريات التعلم فقط أمراً مقبولاً، بل أصبح تعريفاً أكثر شمولية ولا يقتصر على الإجراءات المشتقة من سيكولوجية التعلم (Lazarus,1971). وعلى الرغم من تنوع هذه التعاريف، إلا أنها جميعاً تتفق على أن ميدان تعديل السلوك يمتاز بالخصائص التالية:

- 1- أنه يركز على الحاضر وليس على الماضي.
- 2- أنه يركز على تغيير السلوك الظاهر.
- 3- أنه يحدد العلاج بموضوعية وذلك من أجل تكراره.
- 4- أنه يستند إلى البحوث الأساسية في علم النفس لصياغة فرضياته واختيار التكنيكات العلاجية.

5- أنه يتوخى الدقة في تعريف وقياس وعلاج السلوك المستهدف.

6- أنه يرفض التفسيرات المستمدة من العمليات النفسية الداخلية (Kazdin,1978).

وبعد هذه التعاريف المتباينة فما هو تعديل السلوك؟ إن التعريف الذي يتبناه مؤلف هذا الكتاب هو التعريف الذي قدمه كوبر وهيرون وهيوارد (Cooper, Heron, & Heward, 1987). وينص هذا التعريف على أن تعديل السلوك هو العلم الذي يشمل على التطبيق المنظم للأساليب التي انبثقت عن القوانين السلوكية، وذلك بغية إحداث تغيير جوهري ومفيد في السلوك الأكاديمي والإجتماعي، وهذا العلم يشتمل على تقديم الأدلة التجريبية التي توضح مسؤولية الأساليب التي تم إستخدامها عن التغير الذي حدث في السلوك.

وبناء على هذا التعريف، فإن تعديل السلوك هو إمتداد للبحث المخبري المعروف بإسم التحليل السلوكي التجريبي (The Experimental Analysis of Behavior) الذي وضع أسسه عالم النفس الأمريكي ب.ف. سكينر. ومن الجدير بالذكر أن مصطلحات عديدة أخرى تستخدم للإشارة إلى هذا المجال ومنها علم النفس السلوكي (Behavioral Psychology)، والمنحى السكينري (Skinnerian Approach)، والإشراط الإجرائي (Operant Conditioning)، والسلوكية (Behaviorism)، والتحليل السلوكي التطبيقي (Applied Behavior Analysis).

المصطلحات والمفاهيم الأساسية في تعديل السلوك:

يحاول هذا الجزء تعريف المصطلحات والمفاهيم الأساسية في ميدان تعديل السلوك؛ فهذه المفاهيم والمصطلحات ضرورية لفهم المبادئ والأساليب التي تتناولها فصول الكتاب.

السلوك (Behavior):

السلوك هو الظاهرة التي يهتم علم السلوك الأنساني بدراستها، وليس من شك في أن تعريفنا للسلوك له أثر بالغ على إستراتيجيات القياس والعلاج التي نستخدمها. وفي الحقيقة فإن ثمة إختلافات كبيرة بين نظريات علم النفس في نظرتها وتعريفها للسلوك، فبعض نظريات علم النفس التقليدية (كنظرية التحليل النفسي مثلاً) لا تولي إهتماماً كافياً بالسلوك الظاهر؛ لأنها تنظر إليه بوصفه مجرد عرض لصراعات أو إضطرابات نفسية داخلية، بينما ينادي تعديل السلوك بدراسة السلوك الظاهر بوصفه ظاهرة قائمة بحد ذاتها. وبشكل عام يمكننا تعريف السلوك بأنه كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد ظاهرة كانت أم غير ظاهرة،

ويؤكد جونستون وبنبييكر (Johnston & Pennypacker 1980) أن التعريف العلمي للسلوك يجب أن يأخذ بعين الاعتبار التفاعل بين الفرد وبيئته، وأن يشير إلى أن هذا التفاعل عملية متواصلة. فالسلوك ليس شيئاً ثابتاً ولكنه يتغير، وهو لا يحدث في فراغ وإنما في بيئة ما. وعلى وجه التحديد يعرف جونستون وبنبييكر السلوك بأنه "ذلك الجزء من تفاعل الكائن الحي مع بيئته، الذي يمكن من خلاله تحري حركة الكائن الحي أو حركة جزء منه في المكان والزمان، والذي ينتج عنه تغير للقياس في جانب واحد على الأقل من جوانب البيئة" (ص84).

وهكذا فالسلوك يؤثر في البيئة ويتأثر بها أيضاً، والسلوك خاصية يمتاز بها الأحياء وهو ذو علاقة ببقائها؛ فتكيف الفرد (وهو أحد محددات بقائه) يعتمد على طبيعة سلوكه. والسلوك مصطلح يتصف بالعمومية والشمولية، فهو عادة يشير إلى مجموعة من الأفعال التي تتصف ببعض الخصائص المحددة (كالسلوك الاجتماعي مثلاً). ولهذا، يجرأ السلوك إلى مجموعة من الاستجابات، والاستجابة (Response) هي الوحدة القابلة للقياس في عمل السلوك، إنها ذلك الجزء من أفعال الفرد الذي يتم التركيز عليه في الملاحظة والقياس، وتبعاً لذلك فإن وحدة القياس الرئيسية في ميدان تعديل السلوك هي معدل الاستجابة (Rate of Response). وعلى أي حال، فإن برامج تعديل السلوك لا تهتم بإستجابة واحدة ولكنها تهتم بمجموعة من الإستجابات (Response Class) التي ترتبط ببعضها البعض إرتباطاً وظيفياً. ويهتم الباحثون في ميدان تعديل السلوك بنوعين أساسيين من السلوك وهما: السلوك الإستجابي والسلوك الإجرائي (Martin & Pear, 1998).

السلوك الإستجابي (Respondent Behavior):

السلوك الإستجابي، أو ما يسمى أيضاً برد الفعل الإنعكاسي (Reflex Behavior) هو السلوك الذي تتحكم به المثيرات التي تسبقه، فبمجرد حدوث المثير يحدث السلوك. ولهذا نقول أن المثير يستجر (Elicits) السلوك الإستجابي، فالحليب في فم الطفل يؤدي إلى إفراز اللعاب، والضوء يعمل على انقباض حدقة العين، وهكذا. وتسمى المثيرات التي تسبق السلوك بالمثيرات القبلية، ولأن هذه المثيرات تستجر السلوك الإستجابي فهي تدعى المثيرات الإستجارية (Eliciting Stimuli).

إن السلوك الإستجابي لا يتأثر بالمثيرات التي تتبعه، ونستطيع القول إن السلوك الإستجابي أقرب ما يكون من السلوك الإرادي. فإذا وضع الإنسان يده في ما يغلي فهو يسحبها أوتوماتيكياً. كذلك فهذا السلوك ثابت لا يتغير، فالرجل يسحب يده من الماء الساخن

كالطفل، ولكن ما يتغير هو المثيرات التي تضبط هذا السلوك. فما يحصل هو أن مثيرات جديدة لم تكن ذات علاقة بالسلوك في الأصل، يمكن أن تصبح قادرة على ضبطه نتيجة خبرة الفرد.



الشكل رقم (1-1): السلوك هو كل ما تفعله

السلوك الإجرائي (Operant Behavior):

السلوك الإجرائي هو السلوك الذي يؤثر في البيئة فيحدث تغيرات فيها، ويتأثر هذا السلوك بدوره بتلك التغيرات وبخاصة منها التغيرات التي تلي السلوك. ولهذا نقول إن السلوك الإجرائي محكوم بنتائجه (Reynolds, 1968)، فالمثيرات البعدية قد تضعف السلوك الإجرائي، وقد تقويه، وقد قد لا يكون لها أي أثر يذكر عليه.

ونستطيع القول إن السلوك الإجرائي أقرب ما يكون من السلوك الإرادي، إذ أنه يبدو تلقائي الحدوث، بمعنى أن حدوثه ليس نتيجة مثيرات سابقة معينة. ولهذا نقول إن السلوك الإجرائي هو السلوك الذي يصدر عن الفرد (Emitted)، فالإنسان يقرأ ويفكر، ويضحك، ويمشي، ويجلس، ويصفق، ويغني، ألخ، وهذه جميعاً أنواع من السلوك الإجرائي، ولذلك فهي جميعاً تتأثر بنتائجها، فالمطرب يعيد بعض المقاطع من الأغنية عندما يصفق له الجمهور، والطفل يكرر نفس الكلمة إذ ضحكنا له وعبرنا عن فرحنا، الخ.

لكن القول بأن السلوك الإجرائي يحدث تغييراً في البيئة وأنه يتأثر بذلك التغيير، لا يعني بالطبع أنه لا تسببه مثيرات بيئية أو أنه لا يتأثر بتلك المثيرات. إلا أن هذه المثيرات القبلية لا تستجر السلوك الإجرائي كما هو الحال بالنسبة للسلوك الإستجابي. فالمثيرات السابقة تكتسب القدرة على ضبط السلوك الإجرائي من خلال إرتباطها بنتائج السلوك، وسوف نعرض لهذه النقطة المهمة في أكثر من موقع في هذا الكتاب.

وينصب الإهتمام في البحوث المتصلة بالسلوك الإجرائي على دراسة نتائج التغيرات البيئية على السلوك من خلال تحليل العلاقة بين السلوك والمثيرات القبلية والمثيرات البعدية، وهذا ما يعرف بإسم شروط التعزيز (Contingencies of Reinforcement).

وتوصف العلاقات الوظيفية بين السلوك والمتغيرات ذات العلاقة به من خلال ما يسمى بمبادئ السلوك (Behavior Principles). ومبادئ السلوك يتم التحقق منها بإجراء مئات بل- وأحياناً- الآف الدراسات العلمية. ومن المبادئ السلوكية الأساسية: التعزيز، والعقاب، والمحور. أما التطبيق العملي لهذه المبادئ فيشمل استخدام أساليب تعديل السلوك (Behavior Change Procedures). ومع أن مبادئ السلوك قليلة عدداً إلا أن تطبيقاتها (أي أساليب تعديل السلوك) عديدة جداً. فمبدأ العقاب مثلاً يمكن تطبيقه بأساليب متعددة منها التصحيح الزائد، والإقصاء عن التعزيز، والتوبيخ، وكلفة الإستجابة وغير ذلك.

البيئة (Environment):

تعامل البيئة في تعديل السلوك بوصفها السبب الرئيس وراء السلوك الإنساني. وعندما نتحدث عن البيئة فنحن نشير إلى مجموعة الظروف الحقيقية التي يعيش فيها الفرد وتؤثر فيه ويؤثر فيها. فعلاقة الإنسان مع البيئة علاقة متبادلة باتجاهين لا باتجاه واحد. ولهذا تتبوأ البيئة مكاناً بارزاً في علم تعديل السلوك. فالهدف الأساسي الذي يتوخى هذا العلم تحقيقه هو إكتشاف العلاقات الوظيفية (Functional Relations) بين البيئة والسلوك. وفي حين يجرأ

السلوك إلى إستجابات، فإن البيئة تجزأ إلى مثيرات (Stimuli)، وتبعاً لذلك، فإن مفهومي الإستجابة والمثير من المفاهيم الأساسية في ميدان تعديل السلوك. وينبغي الإشارة هنا إلى أن تصنيفنا للسلوك والبيئة على هذا النحو لا يعني أن السلوك مجرد رد فعل للبيئة وهذا ما سنوضحه في الفصول القادمة.

إن لفظه "المثير" ذات معنى عام تشير إلى حدث أو ظرف أو تغير محدد في البيئة مثل الصوت، والضوء، والناس، والمكان، والرائحة، ألخ. والمثيرات أنواع متعددة فمنها ما يحدث خارج الجسم ومنها ما يحدث داخل الجسم. وتسمى المثيرات البيئية التي تحدث خارج الجسم بالبيئة الخارجية (External Environment). وهذه البيئة لا تقتصر على العالم المادي من حولنا ولكنها تشمل البيئة الإجتماعية أيضاً. أما المثيرات التي تحدث داخل الجسم أو ما يسمى بالبيئة الداخلية (Internal Environment) فهي تشمل كل ما يدور داخل الجسد من إنفعالات ومشاعر وتفكير، ألخ، ويطلق عليها اسم الأحداث الخاصة (Private Events). وعلى أية حال، فإن الإهتمام في تعديل السلوك ينصب على ضبط الظروف البيئية الخارجية لأنها قابلة للملاحظة المباشرة قابلة إمكانية التحكم فيها بسهولة نسبياً

ومن المثيرات البيئية ما يؤثر في الاستجابة ومنها ما لا يؤثر فيها. فإذا كان المثير لا يؤثر بالاستجابة سواء حدث قبلها أو معها أو بعدها فهو يسمى بالمثير الحيادي (Neutral Stimulus). فالضوء مثلاً لا يؤثر باللعب، وبناء على ذلك فالضوء بالنسبة للعب مثير حيادي. إلا أن معظم المثيرات الحيادية يمكن إغناء حياديتها وبالتالي اكتسابها القدرة على التأثير على السلوك وذلك من خلال إقرانها (Pairing) بمثيرات غير حيادية. فإذا حدث المثير الحيادي مع المثير غير الحيادي بشكل متكرر يصبح الأول قادراً على التأثير في السلوك. في هذه الحالة يسمى المثير الحيادي بعد اكتسابه خاصية التأثير في السلوك المثير الشرطي (Conditioned Stimulus). ونقول المثير " الشرطي " لأنه أصبح يؤثر في السلوك بعد اقترانه بالمثير غير الحيادي أي بعد عملية الإشرط (Conditioning). ولكن بعض المثيرات تؤثر في السلوك ليس بسبب عملية الإشرط وإنما بسبب طبيعتها، وتسمى هذه المثيرات بالمثيرات غير الشرطية (Unconditioned Stimuli). إن علاقة هذه المثيرات بالسلوك لم تنتج عن خبرات سابقة ولكنها ترتبط به وتؤثر فيه بسبب البنية البيولوجية للفرد. فعلى سبيل المثال، بعد أن تأخذ الأم طفلها إلى عيادة طبيب الأطفال فعلى الأغلب أنه سيبدأ بالبكاء مستقبلاً بمجرد دخوله إلى العيادة ورؤية الطبيب باللباس الأبيض. لماذا يحدث ذلك؟ لماذا يبدأ الطفل بالبكاء ويتجنب الدخول إلى العيادة؟

إن عيادة الطبيب بالنسبة للطفل في البداية هي مثير حيادي فيما يتعلق ببكائه لكن الألم (نتيجة وخزة الأبرة مثلا) بطبيعته يؤدي إلى البكاء. وخزة الإبرة هي مثير غير شرطي، أي أن الطفل لا يحتاج إلى الخبرة ليُشعر بالألم. ولكن الطفل تعلم أن يقرن الشخص الذي يرتدي اللباس الأبيض (الطبيب) بالألم ولهذا أصبح يبكي بمجرد رؤيته. وهكذا، فالإشراف الكلاسيكي يشتمل على تغيير الظروف البيئية التي تستجر الاستجابة التي يطلق عليها اسم الاستجابة غير الشرطية (Unconditioned Response). وما يحدث في الإشراف الكلاسيكي هو أن المثير الشرطي، نتيجة لتزامن حدوثه بشكل متكرر مع المثير غير الشرطي، يكتسب القدرة على إحداث الاستجابة التي كان المثير غير الشرطي وحده يستجربها في السابق.

ويطلق على الاستجابة في هذه الحالة اسم الاستجابة الشرطية (Conditioned response). وقد يتساءل القارئ قائلًا: وما الفرق بين الاستجابة الشرطية والاستجابة غير الشرطية؟ والجواب هو أنهما يشيران إلى السلوك نفسه تقريبا، والفرق هو أن الاستجابة تسمى الاستجابة الشرطية عندما يستجربها المثير الشرطي وتسمى الاستجابة غير الشرطية عندما يستجربها المثير غير الشرطي.

والمثيرات البيئية إما أن تحدث قبل السلوك أو أن تحدث بعده؛ فإذا حدثت قبله فهي تسمى المثيرات القبلية (Antecedents). وكما أشرنا في سياق الحديث عن السلوك الاستجابي؛ فالمثيرات القبلية هي التي تتحكم بالسلوك الاستجابي ولهذا فهي تسمى بالمثيرات الاستجابية. أما المثيرات القبلية فهي لا تستجر السلوك الإجرائي ولكنها قد تقوي أو تضعف احتمالات حدوثه وذلك تبعا للنتائج التي ارتبطت بها. فإذا ارتبطت المثيرات القبلية بنتائج ايجابية في الماضي فهي ستعمل على زيادة احتمالات حدوث السلوك وفي هذه الحالة فهي تسمى المثيرات التمييزية الايجابية (Positive Discriminative Stimuli) وتختصر (SD). بمعنى آخر، إن المثير التمييزي هو المثير الذي يتم مكافأة السلوك بوجوده. فجرس الهاتف يهيئ الفرصة لرفع السماعة، والابتسامة التشجيعية تهيئ الفرصة لحدوث السلوك. أما إذا اقترنت المثيرات القبلية بنتائج سلبية في الماضي فهي تعمل على إضعاف احتمالات حدوث السلوك. وفي هذه الحالة يمكن تسمية المثيرات بالمثيرات التمييزية السلبية (Negative Discriminative Stimuli) أو (S-Delta). فوجه الأب العابس قد يدفع الأبن إلى الامتناع عن طلب شيء ما منه.

وعلى الرغم من أهمية المثيرات القبلية في تعديل السلوك، إلا أن المثيرات الأكثر أهمية هي